تستأجر الرجال وتدفع اليهم المال مضاربة بشئ تجعله لهم وكانت قريش قوما
تجارا ومن لم يكن تاجرا من قريش فليس عندهم بشئ فلما بلغها عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بلغها من صدق حديثه وعظم امانته
وكرم اخلاقه بعثت اليه فعرضت عليه ان يخرج في مال لها الى الشام تاجرا
وتعطيه افضل ما كانت تعطي غيره من التجار مع غلام لها يقال له ميسرة
فقبله رسول الله صلى الله عليه وسلم منها ولقي ابا طالب فذكر له ذلك فقال له
ان هذا الرزق ساقه الله اليك فخرج في مالها ذلك مع غلامها ميسرة
حتى قدم الشام **فلما** قدم الشام نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
تحت ظل شجرة قريبا من صومعة راهب يقال له نسطورا فاطلع الراهب
الى ميسرة وكان يعرفه فقال يا ميسرة من هذا الرجل الذي نزل تحت هذه
الشجرة فقال له ميسرة هذا رجل من قريش من اهل الحرم فقال له
الراهب ما نزل تحت ظل هذه الشجرة قط الا نبي ثم قال يا ميسرة افي عينيه
حمرة قال نعم لا تفارقه قال الراهب هو نبي وهو آخر الانبياء ويا ليت
اني ادركه حين يؤمر بالخروج فوعا ذلك ميسرة ثم حضر رسول الله
صلى الله عليه وسلم سوق بصرى فباع سلعته التي خرج بها واشترى
ما اراد ان يشتري فكان بينه وبين رجل اختلاف في سلعته فقال الرجل
احلف باللات والعزى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حلفت بهما قط
فقال الرجل القول قولك ثم قال لميسرة وخلا به يا ميسرة هذا نبي والذي
نفسي بيده انه لهو تجده احبارنا مبعوثا في كتبهم فوعا ذلك ميسرة
وكان ميسرة يقول اذا كانت الهاجرة واشتد الحر نزل ملكان يظلان
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشمس وهو يسير على بعيره فوعا ذلك
كله ميسرة وباعوا تجارتهم وربحوا اضعاف ما كانوا يربحون وكان ميسرة
هذا تبعه لخدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم **فلما** رجعوا ودخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم مكة رأته خديجة رضي الله عنها وهو على بعيره وملكان
يظلانه فارتهما نساءها فعجبن لذلك **ودخل** عليها رسول الله صلى الله
عليه

عليه وسلم فاخبرها بما ربحوا فسرت بذلك فلما دخل عليها غلامها ميسرة
اخبرته بما رأت واخبرها بما رأى واخبرها بما قال الراهب وقال لها
قد رأيت هذا منذ خرجنا من الشام **وكان** ذلك باعث خديجة رضي
الله عنها على تزويجها به صلى الله عليه وسلم فتزوجته قالت فيما يزعمون
يا ابن عم اني قد رغبت فيك لقرابتك وامانتك وحسن خلقك وصدق
حديثك ثم عرضت نفسها عليه **وكانت** خديجة يومئذ اوسط نساء
قريش نسبا واعظمهن شرفا واكثرهن مالا وكل قومها كان حريصا
على نكاحها لو يقدر عليه قد طلبوها وبذلوا لها الاموال فلما قالت ذلك
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر ذلك لاعمامه فخرج معه عمه
حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه حتى دخل على ابيها خويلد ابن اسد
فخطبها اليه فتزوجها صلى الله عليه وسلم واصدقها عشرين بكرة
وقيل اصدقها اثنتي عشرة اوقية ذهبا ونشا وكل اوقية اربعون
درهما والنش نصف اوقية وقيل زوجها عمها عمرو بن اسد قال
الواقدي الثبت ان عمها عمرو بن اسد زوجها رسول الله صلى الله عليه
وسلم وان اباها خويلد مات قبل ذلك قال ابن اسحق وكانت خديجة
قد ذكرت لورقة بن نوفل بن اسد ابن عبد العزى وكان ابن عمها وكان
نصرانيا قد تتبع الكتب وعلم من علم الناس ما ذكر لها غلامها ميسرة من
قول الراهب وما كان يرى منه اذ كان الملكان يظلانه فقال ورقة لئن
كان هذا حقا يا خديجة ان محمدا لنبي هذه الامة وقد عرفت انه كائن
لهذه الامة نبي ينتظر هذا زمانه **وقيل** انهم لما باعوا تجارتهم ورجعوا
وكانوا بالقرب من مكة وكان من عادة خديجة ان يأتيها بشير بسلامة
تجارتها اذا قربت اليها فقال ميسرة يا سيدي يا محمد اذهب الى سيدتي
بشرها لتعطيك جائزة على ذلك ثم جهز له راحلة فركب رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى غاب عن اعينهم فطوى الله له الارض مسيرة سبعة ايام
في ساعة واحدة وكانت خديجة في ذلك الوقت جالسة على سطح دارها

جامعة الملك سعود
Copyright King Saud University
Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)